وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك
فالله بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخر تفسير لقوله تعالى ليس
كمثله شئ والثاني تفسير لقوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير
لقوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله واياك على
التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طرفي الضلالة والغواية من التعطيل
والتشبيه بمنه وكرمه ورحمته انه على ما يشاء قدير لا رب غيره **الباب الرابع**
فيما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصايص والكرامات قال القاضي
الفقيه ابو الفضل رحمه الله حسب المتامل ان يحقق ان كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوة
نبينا صلى الله عليه وسلم ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج الى نصب البراهين عليها وتحصين
حوزتها حتى لا يتوصل المطاعن اليها ونذكر شروط المعجز والتحدي وحده وفساد
قول من ابطل نسخ الشرايع ورده بل الفناه لاهل ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته
ليكون تاكيدا في محبتهم له ومنماة لاعمالهم وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ونيتنا
ان نثبت في هذا الباب امهات معجزاته ومشاهير اياته لتدل على عظم قدره عند ربه
واتينا منها بالمحقق والصحيح الاسناد واكثره مما بلغ القطع او كاد واضفنا اليها
بعض ما وقع في مشاهير كتب الائمة واذا تامل المتامل المنصف ما قدمناه من جميل
اثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملة كماله وجميع خصاله
وشاهد حاله وصواب مقاله لم يمتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى هذا
غير واحد في اسلامه والايمان به **فروينا عن** الترمذي وابن قانع وغيرهما باسانيدهم
ان عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لانظر
اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب **حدثنا** به القاضي الشهيد
ابو علي رحمه الله قال **حدثنا** ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون **عن** ابي يعلى البغدادي

عن ابي علي السنجي **عن** ابن محبوب **عن** الترمذي **حدثنا** محمد بن بشار قال **حدثنا** عبد
الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عدي ويحيى بن سعيد **عن** عوف بن ابي جميلة الاعرابي
عن زرارة بن ابي اوفى **عن** عبد الله بن سلام الحديث **وعن** ابي رمثة التيمي اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي فاريته فلما رايته قلت هذا نبي الله وروى مسلم وغيره
ان ضمادا لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال له صلى الله عليه وسلم اعد علي كلماتك هؤلاء
فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك ابايعك وقال جامع بن شداد كان رجل منا يقال له
طارق فاخبر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شئ تبيعونه قلنا
هذا البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة فقلنا
بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا ظعينة فقالت انا ضامنة لثمن البعير رايت وجه رجل
مثل القمر ليلة البدر لا يخيس بكم فاصبحنا فجاء رجل بتمر فقال انا رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليكم يامركم ان تاكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا وفي خبر
الجلندي ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام قال
الجلندي والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يامر بخير الا كان اول اخذ به ولا ينهى
عن شئ الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود
فاشهد انه نبي وقال نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار وهذا
مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل
قرانا كما قال ابن رواحة رضي الله عنه ٭ لو لم تكن فيه ايات مبينة ٭ لكان منظره ينبيك بالخبر ٭
وقد ان ان ناخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعده في معجزة القران وما فيه من
برهان ودلالة **فصل** اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1